البيان الكافي

لمن سأل عن ترجمة المفتي

بجواب شافي

ترجمة للشيخ المفتي

عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا

تأليف: أبا القاسم عبد الله بن عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الرحيم الرحمن، الكريم المنان، الذي تفضل على عباده بجزيل الامتنان، واصطفى نبيه من ذرية ولد عدنان، وهدى به البشرية بعد أن عبدوا الأصنام، واستنار بهديه خلق كثير من الإنس والجان.

أما بعد....

فمما منْ الله تعالى على عباده أن رزقهم العلماء بين الحين والآخر ليستنير بهم خلقه فهم حملة الشريعة بعد الأنبياء وقد اصطفاهم مولاهم على خلقه وفضلهم على كثير من خلقه تفضيلا ، ومما من الله تعالى به على عباده في الأحساء الشيخ المفتي عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا الذي كان له دور بارز في الأحساء ،حيث أنه كان سبباً بعد الله تعالى في دخول الأحساء تحت حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى ، فقد خُلد ذكراه بهذا الصنيع حيث أخرج أهل هذه البلاد من قساوة حكم الدولة العثمانية التي كانت تمر في

أخر سنواتها بشدة من ضيق المعيشة إلى تنعم أهالي هذه البلاد بعد توحيدها تحت حكم المملكة العربية السعودية ، وفكرة هذا الكتاب إكمال سيرة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا بذكر اسمه ونسبه وفقهه ومعتقده وطريقته في التصوف وبعض مما ذكر في حياته بقدر ما ذكر من الروايات الصحيحة التي تصح عقلا وتصح نقلا.

ومما يؤسف ما وجدته مما هو مكتوب في المؤلفات مما يثير الدهشة والاستغراب، ويدعو إلى الحيرة بلا ارتياب، استنقاص الشيخ عبداللطيف الملا بذكر أمور لم يُحدثها ولم يستحدثها ، كذلك عدم ذكر الشيخ عبداللطيف بعلمه وفضله ومنهجه الفقهي والاعتقادي وطريقته في التصوف كما هو معلوم عادة في الترجمة عن المشايخ والعلماء ، وهل هو من أهل السنة والجماعة أم من عامة الناس ،فهو ممن اصطفاهم الله لخدمة دينه في هذا الزمان ،وانتخبهم من خلقه ليكونوا أوليائه في هذا الشأن ،وقد ذكر فضلهم على الأنام، بقوله في أعظم كتاب وأجل برهان، ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

الهدف من هذا الكتاب:

- إبراز الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا بهيئة العلماء من الناحية العلمية والعملية وذكر منهجه الفقهي والعقدي والتصوف.

- ذكر نسب الشيخ عبد اللطيف الملا وذكر أقوال علماء أسرة الملا في صحة نسبهم إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

- ذكر بعض الشواهد الاجتماعية التي صح ذكرها عن الشيخ عبد اللطيف الملا.

- رد الشبهات التي ليس لها دليل عقلي أو نقلي والتي اتهم الشيخ عبد اللطيف الملا بها وهي غير صحيحة.

الفصل الأول:

المبحث الأول: المفتي الشيخ عبد اللطيف الملا

المطلب الأول:

<u>أ- اسمه:</u>

هو المفتي الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن حسين الواعظ[1] المضري القرشي (نسبا) الملا (لقباً) الحنفي (مذهبا) الماتريدي (معتقدا) النقشبندي (طريقة).

[1] كما هو مذكور في شجرة أسرة الملا

ب- نسبه:

نسب المفتي الشيخ عبد اللطيف الملا قد يكون في نسبه انقسام إلى شقين كلاهما يكمل الآخر في حسن بيانه وتبيانه وجميل ألفاظه وعلو مقامه فالشيخ ينتسب بلقب (الملا) من حيث القضاء والإفتاء و(آل واعظ) من حيث النسب في الآباء والأجداد وهما مكملان بعضهم لبعض ويكون تفصيل ذكرهم على النحو التالي:

١- **(الملا)** فلقب أسرة الملا أسرة عريقة في الاحساء حيث يرجع نسبها إلى الشيخ علي بن حسين الواعظ الذي وفد مع الحامية العثمانية يوم أن بسطت نفوذها على الاحساء في عام ٩٥٧هـ وهو من بلاد عنتاب بالشام وسميت هذه الاسرة ب (الملا) نسبة للشيخ علي المذكور يوم أن كان قاضي فكانت الاحساء تسمى بسنجق الاحساء وهي تابعة للدولة العثمانية ومن المعلوم أن القضاة الذين يعملون فيها هم قضاة المرتبة الثانية في الدولة العثمانية ، وهم قضاة المدن وهؤلاء القضاة

من صنف المولوية الا أن درجتهم العلمية ومخصصاتهم أقل من المولوية الكبار الذين يعملون في قضاء الايالات وهم الذين يعملون في اعلى مناصب الدولة فقضاة السناجق يلقبون بلقب (ملا)[٢] فأشتهر جد الأسرة باسم (ملا علي بن حسين الواعظ) واشتهرت العائلة من بعده بهذا اللقب .

٢- (آل واعظ) هي أسرة مضرية قرشية مشهورة في بلاد عنتاب وبلاد العراق والشام وقد تناقلت الأخبار من علماء هذه الأسرة من الصدر الأول لها في الأحساء حيث أشار أحد أعلامها وهو العلامة مفتي الشرق برهان الدين إبراهيم بن حسن الملا الواعظ رحمه الله بقوله:

لئن كنت في طي وجد خؤولتي وفي مضر وافى أبي أبويه

[٢] النظام القضائي في الدولة العثمانية ١٦٣٨-١٧٤٨م دراسة تاريخية أ.م. علي كامل حمزة السرحان

كذلك ما ذكره المحدث الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر الملا المتوفي سنة ١٤٢١هـ وهو أعلم بالرجال وأنسابهم في علم الحديث حيث ذكر أنها ترجع إلى ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرثيته لوالده الشيخ أبي بكر الملا بقوله:

من قريش آباؤك الغر جاؤوا هم حماة العرين كهف النزيل

لأبي بكر ينتمون ومن تيـ ـم فروع تسلست من أصول

وهذه الأسرة بأكملها تنحدر من أصل واحد ، وقد أُلتبس على الشيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر في كتابه تحفة المستفيد حيث ذكر أن الشيخ علي الواعظ قدم الأحساء تحت قيادة محمد باشا فروخ ، وهذا خطأ ، وصوابه ما ذكره الشيخ أبوبكر بن الشيخ عبدالله الملا المتوفي سنة ١٣٦٦هـ أنه جاء بصحبة المحافظ الوزير علي باشا إبان الحملة العثمانية على الأحساء لتولي مهام الإفتاء والشؤون الدينية فيها ، وإلى ذلك يشير في

أحد خطاباته إلى الباب العالي معرفاً بنفسه بقوله: " بصحبة المحافظ الوزير علي باشا بوظيفة الإفتاء جاء للأحساء من قطعة النجدية من سلالة علي أفق الواعظ.....".

كما ذكر الشيخ العبد القادر أن الشيخ علي الواعظ قدم الأحساء ومعه أخت صالحة للزواج، فنزوجها حسن المحافظ، ورزق منها بالشيخ إبراهيم بن حسن، وهو بذلك يكون قد نفى أن حسن هو أخو علي الواعظ، وهذا خطأ (صوابه) أن الشيخ حسن المذكور هو أخو الشيخ علي الواعظ، وقد تزوج بزوجة أخيه الشيخ علي بعد وفاته، فعلى ذلك يكون الشيخ إبراهيم بن حسن أخو الشيخ محمد بن علي الواعظ لأمه وابن عمه.

ومما يدل على ذلك ما سطره العلامة الشيخ إبراهيم بن حسن الملا في كتابه المسمى (وظيفة الناسك المعلمة لأوراد الشيخ مبارك بن سلمة) حيث قال:" .... إلا أن شيخنا في العلم والطريق سيدي وأخي الشيخ الإمام الكامل العالم العامل الشيخ محمد بن الملا علي الواعظ تغمده الله بمغفرته وأسكنه بحبوح جنته ...).

ومما يشير إلى ذلك أيضاً ما كتبه العلامة الشيخ أبوبكر بن الشيخ محمد الملا المتوفي سنة ١٢٧٠هـ عندما ورد إليه سؤال من الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ يسأله عن مؤلف كتاب (الأجوبة الابتسامية) فأجابه بقوله: أن هذا الكتاب لأخي جدنا السابع لأمه الشيخ إبراهيم بن حسن.

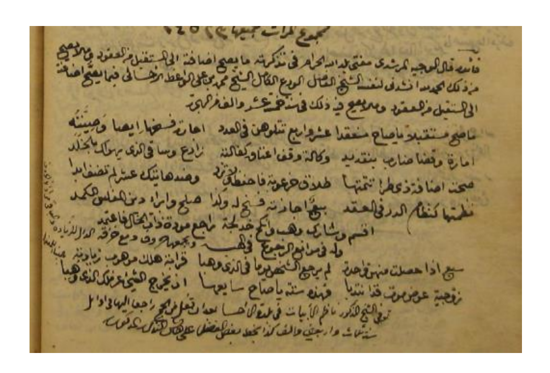
كما أشار إلى ذلك الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيف الملا المتوفي سنة ١٤٠٢هـ في استدراكاته على كتاب العبد القادر بقوله: " الشيخ إبراهيم المذكور أخو الجد الشيخ محمد الواعظ لأمه وابن عمه، لأن الجد الشيخ محمد والده علي، والشيخ إبراهيم والده حسن أخوان شقيقان ....".[٣]

---

[٣] تلخيص من كتاب العلامة المحدث المسند الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر الملا، د. مراد بن عبد الله الملا

وكما ذكر في الموسوعة الحديثة (رواة الحديث) من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه عتيق بْن عَبْد اللَّهِ البكري، أَبُو بكر الواعظ من سكان بغداد وما حولها[٤].

ومن الوثائق[٥] التي تثبت أن لقب العائلة بالواعظ ما ذكر في ذكر اسم جد الأسرة الشيخ محمد بن علي الواعظ الاحسائي بدون ذكر لقب الملا:



---

[٤] الموسوعة الحديثية

[٥] وثيقة وجدتها في أحد وسائل التواصل الاجتماعي

وغير ذلك مما يذكر في هذا النسب الشريف، أما ما ذكره عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا بأن أسرة الملا تنقسم إلى قسمين مضرية وحريثية في كتابه تاريخ هجر، فقد ذكر مشايخ وعلماء أسرة الملا الرد عليه قبل أن يخلق في صلب أبيه كما ذكرناهم سابقاً.

وأما ما ذكره د.عبدالإله الملا في كتابه مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون وغير ذلك من مؤلفاته بقوله : " والذي يظهر لي – والله أعلم – أنه ليس ابن عمه في النسب [٦].....إلى اخر ما ذكره " فمراده من هذه العبارة انقسام أسرة الملا إلى قسمين بحيث يخرج ذرية الشيخ إبراهيم بن حسن الملا من أسرة الملا ويخرج بقوله الذي استند به مع عبدالرحمن بن عثمان الملا أن أسرة الملا أسرة حريثية من طيء في أحد رأييه ، وقد استند د. عبد الإله الملا في قوله من كتاب (قبيلة حريث الطائية في الموصل تأليف غانم محمد الحيو

---

[٦] القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا صـ ١١٢.

الحريثي صـ٢٣٥،٢٣٤) وقد ذكر فيه الملالي نسبة إلى جدهم ملا ضعن بن زيدان بن قبلان ....إلى أخر ما ذكر من قبيلة الحريث ، فالرد عليه يكون بتأصيل نسب أسرته أصلها آل واعظ في جميع وثائقها ومؤلفاتها الى قرابة القرن الرابع عشر الهجري تجد بعض وثائق أسرته بـ آل واعظ وكان يطلق على جدها ملا علي بن حسين الواعظ وما استند عليه في الكتاب السابق ذكره هو ما ذكر في بلاد الموصل أسرة الملا هنالك وليست في الأحساء .

الملالي *

نسبة إلى جدهم ملا ضعن بن زيدان بن قبلان بن محمد بن سالم بن حسين بن شباب بن حسين بن منيف بن علي بن مطر بن حسين بن ممدة ، من قبيلة الحريث . كان من العلماء والقاضي والمفتي الشرعي لقبيلة طئ العربية في سوريا ، وكانت له مواقف دينية متماسكة لا يحيد عن الأحكام الشرعية ولا يفتي بما يخالف الشريعة ولا تاخذه في الله لومة لائم . وكان يعترض بشدة على بعض اعمال كبار طئ المخالفة للشرع موضحا لهم الأحكام الشرعية، ولا يفتي بما يخالف الأحكام الدينية .

رحل الملا ضعن مع أولاده وعدد قليل من الحريث إلى العراق وسكنوا منطقة الشرفية التابعة لقضاء سميل وكان فيها قسم من العساف من امراء طيء من اجداد حميد بلال .

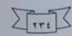
ارسل امير طيء إلى الملا ضعن يطلب منه العودة ، واثناء عودته وكان قد طعن في السن توفي ودفن في احدى القرى بين العراق و سوريا . وتفرق احفاده بين العراق وسوريا وقلة منهم في تركيا والكل يعرفون بالملالي .

مساكنهم :

فخذ كبير من الجريث يتصفون بالاصالة العربية ، كانوا يشتهرون ويمتازون بتربية الخيول العربية الاصيلة التي تسمى المليحات والكحيلة .

كثرتهم في العراق خاصة في منطقة الموصل وفي سوريا في منطقة الحبيس منطقة القامشلي ويسمون هناك الملالي أيضاً ، ومنهم في تركيا ال محمد المصطفى الذين انقطعت أخبارهم...

اما في منطقة الموصل فهم منتشرون في مدينة الموصل وقرية خرب بيت وحمام العليل وغيرها ...



الصفحة التي استشهد بها د. عبد الإله بن محمد الملا على نسب أسرته من كتاب (قبيلة حريث الطائية في الموصل تأليف غانم محمد الحيو الحريثي)

وأن أسرة الملا لم يذكر لها الملا إلا بتوليها للقضاء والإفتاء في الأحساء وبذلك كل مؤلفات د. عبدالإله الملا وشجرة العائلة التي استخرجها ليس له دليل على أن نسب أسرته من حريث الطائي ، إنما يستند على ما يظهر له بقوله في مؤلفاته " والذي يظهر لي – والله أعلم –" كما ذكرته سابقاً ، فهذه ليست بألفاظ محققين في الأنساب إنما هي من ألفاظ أصحاب الهوى حيث يريد أن يجعل أسرته بأكملها ونسبها تحت مظلته بـألفاظه الواهية (والذي يظهر لي – والله أعلم –) ، أولا يعلم د. عبدالإله الملا تحريم انتساب الإنسان إِلَى غير أَبيه فعَنْ سَعْدِ بن أَبي وقَّاصٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ :(مَن ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرامٌ).وعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه عَن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :(لاَ تَرغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أبيهِ فَهُوَ كُفْرٌ) .

<u>**وليس العجب من صنيع د. عبد الإله الملا، إنما من سكوت والده وعمه ومن بعده جميع أبناء أسرته كيف يسىء إليهم**</u>

برأيه دون ردع منهم له، والأمر واضح عندهم وعند من ينتسب لهم وعند أبناء أهل الأحساء.

كذلك مما يشتهر على ما يتناقله العامة عن عبد الرحمن بن الشيخ أحمد الملا أن نسب الأسرة يرجع إلى الملا من عبيدة في العراق وهذا لا يصح قطعا، فأسرة آل واعظ لا يرجع بنسبها إلى الملا وإنما لفظ ملا كما ذكرته سابقا إنما هو لقب للمفتي والقاضي في الدولة العثمانية وليس له أصل في نسب الأسرة، كما يتبين بعد البحث والتمحيص عن عبيدة التي ذكرها عبد الرحمن بن الشيخ أحمد الملا أن عائلة ال ملا عبيدة بالعراق هي من ذرية العائلات والقبائل المنتمية لأبي بكر الصديق رضي الله عنه[٧] ولعله أشكل عليه اسم ملا فنسبهم إليها.

---

[٧] القبائل البكرية الصديقية القرشية هم أحفاد أبوبكر عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنه.

المطلب الثاني: فقهه – اعتقاده – طريقته:

أ. فقهه:

فالشيخ رحمه الله يتمثل في مذهبه الفقهي على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى وهذا المذهب هو السائد في أسرة آل واعظ (الملا) الأحسائية من زمن وجودهم في الاحساء يوم أن أتى جدهم الشيخ علي بن حسين الواعظ مع الحامية التركية وكان فقيها محدثا حنفيا مفتيا وقاضيا للدولة العثمانية ومن بعد ذلك أبناؤه تسلسل فيهم المذهب الحنفي ولديهم كثير من المؤلفات في الفقه الحنفي والشيخ عبد اللطيف الملا له مؤلفين أحدهما شرحه لمنظومة كفاية الغلام والمسماة (نيل المرام بشرح كفاية الغلام)[٨] وهذه المنظومة قد شرحت

---

[٨] (نيل المرام بشرح كفاية الغلام) تحقيق عبدالإله الملا ، وهذه الطبعة لا تصح نسبتها للمؤلف لأن المحقق قام بحذف من كلام المؤلف الشيء الكثير وأضاف على الكتاب ما ليس فيه ، فلا تجد أمانة علمية في تحقيق هذه الطبعة على المخطوط ، وقد قام بالرد على هذا الكتاب عدة مؤلفات ومنها: (فتح الإله في تعقب عبدالإله في رده على جده المفتي الشيخ

بشروح كثيرة والشيخ عبداللطيف قام بشرحها شرحا مختصرا قد أعطى للقارئ معناً لطيفا يفهم فيه العبارات التي في المنظومة دون مبالغة في الألفاظ التي تخل بالمعنى العام لِما يفهم من قول الناظم ،كما قد شرح هذه المنظومة غير واحد من علماء الفقه الحنفي فمنهم :

- مؤلف المنظومة الشيخ عبد الغني النابلسي في شرحه (رشحات الأقلام بشرح كفاية الغلام).
- ومنهم أيضاً: الشيخ محمد عامواه في شرحه (بلوغ المرام بشرح كفاية الغلام).

وغير ذلك من الشروحات على هذه المنظومة.

عبداللطيف الملا الأحسائي في شرحه على كفاية الغلام بقلم ماجد بن عبدالله الرومي)وكذلك (براءة الشيخ عبداللطيف الملا الجد من عبدالإله الملا الحفيد في تحقيقه لكتاب جده شرح كفاية الغلام للإمام النابلسي ت .عبدالله بن سايمان العقل).

والمؤلف الأخر (وسيلة الظفر في المسائل التي يفتى بها بقول زفر) وقد جمع هذه المسائل غير واحد من العلماء نظمًا ونثرًا، فمنهم:

- الإمام إبراهيم بن حسين بن أحمد بن بيري، المتوفى سنة ١٠٩٩هـ، في رسالةٍ سمَّاها: «القول الأزهر فيما يُفتى فيه بقول الإمام زُفر»، وقد حُقِّقت مرارًا.
- ومنهم أيضًا: الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المكي، المتوفى سنة ١٠٩٨هـ، واسم رسالته: «عقود الدرر فيما يُفتى به من أقوال زفر»، وهي نظمٌ من ثلاثين بيتًا، وعليها شرحان:
- أحدهما: للإمام عبد الغني بن إسماعيل النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ، واسم شرحه: «نقود الصرر».
- والثاني: لإسماعيل أبي الشامات، المتوفى بعد سنة ١٢٥٩هـ، واسمه: «سلوك أولي النظر لحلّ عقود الدُّرر».
- وكذلك نظم هذه المسائل الإمام ابن عابدين في حاشيته «رد المحتار على الدر المختار»، ولكنه لم يقتصر على النقل

عمن سبقه، بل حرَّر المسائل، وردَّ بعضها؛ لأن المفتى به في المذهب ليس قولَ الإمام زفر، وزاد بعض المسائل التي أغفلها من سبقه.

قال ابن عابدين نقلًا عن السراجية: "كما رجحوا قولَ زُفرَ وحده في سبع عشرة مسألةً... وعلى قولِ زفرَ في سبع عشرة مسألةً حرَّرتُها في رسالة".

فكتاب الشيخ عبد اللطيف الملا إنما نقل فيه ما نقله من سبقه فمن يطلع عليه يجد أنه قد نقل ما كتبه ابن عابدين واعتمد مسائل ابن عابدين فالكتاب لم يأتي فيه الشيخ بعلم جديد إنما ذكر ما ذكره ابن عابدين.

ب. اعتقاده:

أما عن اعتقاد الشيخ عبد اللطيف الملا فاعتقاده ما توريدي ولذلك من اطلع على كتابه (نيل المرام في شرح كفاية الغلام) يجد الشيخ قد قرر مذهبه الاعتقادي فيه بشرحه شرحا مستفيضا يثبت انتسابه للسادة الماتوريدية والذي يرجع نسبتهم فيها إلى أبي منصور الماتريدي الحنفي وهذا المذهب هو السائد عند السادة الحنفية ولعله فيه خلاف في الجزئيات وليس الكليات مع السادة الأشاعرة الذين ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري وهم من أهل السنة والجماعة كما ذكر ذلك غير واحد من علماء أهل السنة والجماعة ومنهم:

١/ الإمام عبد الباقي المواهب الحنبلي:

حيث قال في كتابه العين والأثر ص٥٢: (طوائف أهل السنة: ثلاثة أشاعرة وحنابلة وماتريدي بدليل عطف العلماء الحنابلة على الأشاعرة في كثير من الكتب الكلامية وجميع كتب الحنابلة) اهـ.

٢/ الإمام محمد السفاريني الحنبلي صاحب العقيدة السفارينية:

حيث قال في كتابه لوامع الأنوار شرح عقيدته ٧٣/١: (أهل السنة والجماعة ثلاث فرق:

١. الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل رحمه الله.

٢. الأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري.

٣. الماتوريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي) ا هـ.

وقال ٧٣/١: (قال بعض العلماء: هم – يعني الفرقة الناجية – أهل الحديث يعني الأثرية الأشعرية والماتريدية) اهـ.

٣/ الإمام ابن الشطي الحنبلي:

قال في شرحه على السفارينية: (اهل السنة والجماعة ثلاث فرق:

١. الأثرية إمامهم أحمد بن حنبل رحمه الله.

٢. الأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري.

٣. الماتوريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي) ا هـ[٩].

٤/ سألت شيخنا [ابن عثيمين] رحمه الله: ما حكم الصلاة في مساجد بعض الدول الإسلامية التي يغلب على من يتولى فيها الإمامة من أخذ الاعتقاد؟

فأجاب: جائز، ولا يلزم السؤال عن عقيدة الإمام.

فسألته: فإن علم أنه أشعري المعتقد؟

فأجاب: الصلاة خلفه جائزة، ولا أعلم أحداً كفر الأشاعرة اهـ[١٠].

وغير ذلك من أقوال أهل العلم الذي يُتبين فيه صحة هذا الاعتقاد.

---

[٩] تبصير القانع ص٧٣

[١٠] ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين – د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي – ج ١ ص٨.

كذلك مما أجاب به الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا المتوفي سنة ١٣٠٩هـ حينما سُأل عن اعتقاد والده الشيخ أبي بكر الملا المتوفي سنة ١٢٧٠هـ ، فقد حرره في رسالة سماها إعلام المستفهمين في اعتقاد خاتمة المتأخرين وغيره من العلماء المعاصرين الإحسائيين [١١] ، وذكر منهج والده وعلماء بلاده الاحساء في الاعتقاد بتحرير واضح ومما ذكره (كلام أهل الحق المعطل عابد عدم والمشبه عابد وثن ، ونقل عن الصديق الأكبر أنه قال العجز عن درك الإدراك إدراك)[١٢] وهذا مما يدل على منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد الذي كان يعتقد به الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا [١٣]حيث يُثبت به صحة اعتقاده وأنه من أهل السنة والجماعة خلافا على من

---

[١١] مخطوط صورة منه أطلعت عليها لدى الأستاذ عبد العزيز العصفور

[١٢] فيتضح من ذلك أن مذهب أسرة الملا ليس تبعاً للمعطلة كالجهمية، وليس تبعا للمشبهة كالمجسمة.

[١٣] كما يُذكر عن د. صلاح بن صالح السميح أستاذ العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك فيصل ومدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالمنطقة الشرقية سابقا، أن أسرة الملا بالأحساء هي الأسرة التي تنتسب إلى المذهب الحنفي والمعتقد الماتوريدي، ولو شاهدت في ظاهرهم غير ذلك، فلا يمكن العمل بالمذهب الحنفي إلا بالاعتقاد الماتوريدي ولا يمكن أن يكون حنفيا بغير ذلك.

نسب إليه بأن هذا الاعتقاد ليس من اعتقاد اهل السنة والجماعة.

ج. طريقته:

ولعل القارئ تستثيره هذه الكلمة (طريقته) ويريد معرفة معناها ولكن يكمن تلخيص هذه الكلمة بمعنى لطيف هو طريقته في التصوف على مشايخ التصوف فطرق التصوف كثيرة فمنها :(الجيلانية ،السنوسية ، الرفاعية ،الشاذلية ، النقشبندية) وغيرهم كثير في هذه الباب ،فالطريقة عند الصوفية هي السيرة المختصة بالمتصوفة السالكين إلى الله فهي بهذا المعنى سفر أو انقطاع إلى الله عزّ وجل، والسالك أو المريد هو المسافر ليس لوحده بل بمعية إخوانه وهذا ما يملي عليه سلوك طريق الأقران، وعليه أن يسلكها مرحلة بعد مرحلة، ولابد من اجتيازها ،ويتضح ملامح الطريق الصوفي من خلال ثلاثة عناصر رئيسية إذا نقص واحد منها فلا تتضح هذه الطريقة ، ويعتبر المعنى الأصلي للتصوف في ملامحه هي: الشيخ والمريد والعهد الذي بينهما ، ولكل واحد منهما شروطه التي وضعها أهل العلم ولكل طريقة من طرق التصوف آداب وأوراد وأذكار ، وأما طريقة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا

هي طريقة مشايخه وعلماء أسرته (النقشبندية) والتي يرجع بها إلى شيخها ومجددها الشيخ خالد بن أحمد بن حسين، أبو البهاء، ضياء الدين النقشبندي وتسمى (الخالدية)، والذي كان يمتثل طريقته مشايخ أسرة الملا ومنهم:

- **الشيخ إبراهيم بن عمر محمد بن عمر الملا صاحب مخطوط الرسالة الذهبية في طريق مشائخ النقشبندية.**
- **ومنهم الشيخ أبوبكر بن محمد الملا المتوفي سنة ١٢٧٠هـ ويتضح ذلك في مراسلاته مع الشيخ خالد النقشبندي والذب عنه وعن الشيخ حسين بن احمد الدوسري بقصيدته الذي قال في مطلعها:**

ألا أيها الغاوي بوادي الجهالتي رويدك لا تنطق بزور المقالة

لقد جئت إدا في المقال مصرحا ببهتان أفاك ولغو البطالة

- **ومنهم الشيخ عبد الله بن ابي بكر الملا المتوفي سنة ١٣٠٩هـ ما كتبه بخط يده الرابطة عند النقشبندية في شهر**

ربيع الأول لعام ١٢٧١هـ كذلك الأوراد التي كتبها بخط يده والتي ينسبها إلى الشيخ بهاء الدين نقشبند محمد البخاري قدس الله سره في شهر ربيع الثاني لعام ١٢٧٧هـ[١٤].

وبهذه الطريقة يتبين أن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا طريقته في التصوف النقشبندية كذلك سائر علماء أسرة الملا.

[١٤] ما ذكرته نقلته من صور مخطوطات أطلعت عليها لدى الأستاذ عبد العزيز العصفور

المبحث الثاني: حياته العلمية والاجتماعية والعملية:

المطلب الأول: حياته العلمية:

تربى الشيخ عبد اللطيف في كنف والديه وعلماء عصره ولم يُنقل لنا من حياته العلمية إلا أنه كان من الطلبة المتميزين لدى شيخه الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر الملا المتوفي سنة ١٣٠٩هـ فقد تعلم العلوم الشرعية وتبحر فيها فأخذ القرآن والحديث والفقه واللغة عند شيخه وعلماء بلده وهذا من مميزات القرن الثالث عشر الهجري حيث تنوعت العلوم بتنوع المدارس الشرعية في الأحساء مما أظهر لها من العلماء الأقوياء والمتمكنين في الملكة العلمية والأخلاق العالية.

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية ووفاته:

فالشيخ لديه من الأبناء الذكور الشيخ عبد الله والشيخ أحمد وله من البنات ثلاث بنات أكبرهن تزوجت من أسرة الملا

والثانية من أسرة العرفج (أحوال) والثالثة من أسرة الخطيب الجعفري وجميعهم لديهم ذرية ولكن أخفيت أسمائهم لأن الأمر لا يستدعي ذكرهم وذكر ذريتهم.

فمن فضل الله أن للشيخ عبد اللطيف له عقب ينسب إليه.

توفي الشيخ عبد اللطيف بعد عمر حافل بالإنجازات وثقة ولاة الأمر فيه وتقديمه على غيره من اهل بلده وأقرانه في عام ١٣٣٩هـ ودفن بجانب قبر شيخه وابن عمه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا في مقبرة الكوت من الأحساء المحروسة.

المطلب الثالث: حياته العملية:

سأذكر ما يصح نقله في المؤلفات والروايات التي تروى عن الشيخ عبد اللطيف وهي كالتالي:

- **أن الشيخ رحمه الله تعالى قد نُصب إماما في للمسجد الواقع في فريق الرويضة في الكوت والذي أسسه جده السادس عام ١٠٥٦هـ [١٥] وهو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن حسين الواعظ والذي جعل نظارة هذا المسجد لنفسه ثم من بعده لابنه الشيخ عمر والذي تم إزالة جزء منه من قبل بلدية الهفوف عام ١٣٩٣هـ [١٦] بسبب اقتطاع الطريق**

---

[١٥] القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا صـ١٠٧.

[١٦] مسجد عبد الرحمن بن محمد الملا والذي اقتطع من قبل بلدية الهفوف عام ١٣٩٣هـ، كما نقل هذا المسجد بعد إذن وزارة الشؤون الإسلامية بعد تعويض قيمة ما اقتطع منه إلى مسجد النور الواقع في السلمانية الشمالية والذي بني بجزء من قيمته وقام الرجل برجس البرجس بتكلفة بناء المسجد.

ولعدم حاجة أهل الحي لهذا المسجد قام الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الملا ببناء الجزء المتبقي بيت وقد أصبح مكان لسكن العمالة كما أن أوقاف المسجد تحت نظارة عبد الرحمن بن الشيخ أحمد الملا.

- أما عن قصة دخول الأحساء تحت الحكم السعودي:

فسأذكرها من مؤلفين معتمدين وموثوقين عند المؤرخين ومعتمد لدى وزارة الإعلام السعودي فمنها كتاب المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبد العزيز التاريخية والكتاب الأخر كتاب تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد والذي أعيد طباعته بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية وقامت بطباعته دارة الملك عبد العزيز.

وعليه فإني سأذكر قصة دخول الملك عبد العزيز رحمه الله إلى الاحساء من كتاب المعالم الجغرافية والتاريخية فقد ذكر في صفحة ١٧٩ ما نصه: (بعد أن دخلت قوات ابن سعود محيط الاحساء أمرهم بالنزول على عين نجم، في آخر الليل ويبلغ

عددهم ألفي مقاتل، فتحركت القوات ونزلت في آخر الليل، من صباح يوم الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ، على عين نجم، وبعد أن أعلمهم بما يجب عليهم تركهم وغادر بالثمانين السابقين معه، فلما اقترب من الكوت استوقفهم قائلا:

((يا رجال التوحيد – اننا هامجون على الترك في الكوت، أننا منتصرون عليهم بإذن الله، فسيروا وكأنكم صم بكم إلى مهمتكم دون ضجة أو جليه، وإذا كلمكم أحد فلا تجيبوه، ولو ضرتم بالبنادق، ونحن في الطريق، ولا تضربوا أحدا، وإذا دخلتم الكوت، فحاربوا من حاربكم ووالوا من والاكم، والبيوت لا تدخلوها، والنساء لا تضربوها)).

وبعد ان انتهى من كلمته القيمة، ساروا على بركات الله تحت جنح الظلام، وهو في المقدمة، فلما وصلوا الناحية الغربية من سور الكوت، قسم رجاله إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: يدخلون من فتحة أحدثها أهالي الأحساء، مما يلي ركن الكوت السور الغربي غرب بيت الملاء.

القسم الثاني: يتسلق السور الشمالي بواسطة جذوع النخل، والحبال التي أعدها الأنصار من أهل الأحساء.

القسم الثالث: يتجه إلى باب الخباز الشرقي، ويدخل الكوت بواسطة عناصر من السكان تنتظرهم هناك وهؤلاء هم الذين سيرغمون الحراس على فتح الباب بأي وسيلة سلمية أو حربية.

القسم الرابع: يهجم على بيت المتصرف التركي ويحاصره حتى يقبض عليه.

وكان ابن سعود حينما وصل الكوت، رأى أنه من الأصلح أن يستدعي قواته كلها، فأرسل إليهم أحد رجاله وقيل يوسف السويلم لأنه الخبير مواقع المخافر والضباط.

وقد وصلت القوات في آخر الليل، وهاجمت المخافر، والمراكز التركية، داخل البلد وخارجه وأسرت كل ضباطها وأفرادها، والبالغ عددهم مائتان وثلاثون ضابطا وفردا.

أما المتصرف فإنه قد فر إلى داخل الثكنة العسكرية، ينادي عساكره الجاثمين فيها والغاطين في نومهم العميق، وكان المتصرف يردد بأعلى صوته ويقول:

((انظروا فقد جاءتكم الأشباح في هذا الظلام)) وزمجر صاحب النفير ((البوق))، فاستيقظت الجند التركية وصارت تقصف بالمدافع على غير هدى، ودخلت قوت ابن سعود الكوت بكاملها.

واختلط الحابل بالنابل، واشتد القتال ضراوة، وعلت الأصوات وسق الكوت بكامله بمن فيه، في يد القوات السعودية، وقتل من قاتل وسلم من سالم، ولم يبقى إلا قصر إبراهيم، الواقع داخل القلعة الحصينة، والذي اعتصم به المتصرف التركي وكبار ضباطه، وقد استيقظ سكان الأحساء على أصوات المدافع وكان الوقت قبيل آذان الفجر بدقائق معدودة.

ثم نادى المنادون من أبراج القشلة الستة ((ان الملك لله، ثم لعبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود)).

ثم ارتفع نداء الحق من مساجد الأحساء بآذان الفجر، وبعد الصلاة أخذ سكان الاحساء طريقهم إلى الكوت، لتقديم البيعة، وبعد طلوع الشمس لذلك اليوم الأغر، توجه ابن سعود إلى قصر الشيخ عبد اللطيف الملا)).

وفيه استقبل سكان مدن وقرى الاحساء الذين قدموا له التهنئة على هذا الفتح المبين، كما قدموا له البيعة على السمع والطاعة، وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله، وما أن أضحى النهار حتى قدم جميع السكان بيعتهم لابن سعود.

وبعد ذلك بعث ابن سعود الشيخ أبا بكر الملا، إلى المتصرف ومن معه يقول لهم الخيرة في أمرين هما:

((إما أن يسلموا ويخرجوا من الأحساء، سالمين محمولين إلى ميناء العقير)).

أو ((أنا هاجمناهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم)).

ولما أبلغهم الملا بذلك، رد عليه المتصرف قائلا ((ما هو رأيك يا شيخ أنت)) فقال الملا:

((عليك بالتسليم والخروج بالسلامة لأن سكان البلاد لا يرغبون في بقائكم، عند ذلك خرج وسلم هو ومن معه من الضباط والأفراد بين يدي ابن سعود)).

فأمر بجمعهم في الخيام خارج القصر، كان عددهم ١٨٠٠ضابطا وفردا وعدد الأسرى ٢٣٠الجميع ٢٠٣٠عسكريا، وما أن غربت شمس ذلك اليوم حتى كلف ابن سعود ابن عمه عبد الله بن جلوي أن يحضر السلاح والذخائر والمدافع، وجميع المعدات العسكرية والبغال والأموال.

وفي اليوم التالي من احتلا الكوت، رحلت العساكر التركية ن الاحساء إلى ميناء العقير، ثم إلى البحرين.

ويستفاد من هذه القصة عدة أمور منها:

١- أن الشيخ عبد اللطيف الملا ليس بخائن للحاكم التركي لأنه لم يتفق مع الملك عبد العزيز ضد الحاكم التركي، فلم يعقد لنفسه بيعتان شرعيتان.

٢- أن الملك عبد العزيز دخل الأحساء دون اتفاق مسبق مع أعيانها إنما كان مع أفراد.

٣- أن الملك عبد العزيز لم يقصد بيت الشيخ عبد اللطيف الملا إلا بعدما استتب الحكم له.

٤- أن الشيخ أبا بكر الملا كان له سبب في إجلاء الترك من الكوت.

٥- أن بيت البيعة الذي بايعه الملك عبد العزيز فيه أبناء الكوت والأحياء المجاورة لم يكن هذا البيت المقصود حاليا إنما كان قصرا كبيرا.

٦- أن أهالي الكوت ليسوا بأصحاب حرب بل هم أصحاب سلم.

٧- أن الملك عبد العزيز لما دخل قصر الشيخ عبد اللطيف الملا لم يدخل إلى داخل الدار كما يذكر لدواعي أمنية، بل كان في مجلس الشيخ عبد اللطيف الملا، فالمعروف عند العرب ألا

يدخل الضيف إلى داخل البيت ولا توجد دواعي أمنية فالأمر قد استقر للملك عبد العزيز.

٨- أن الفتحة التي أحدثها أهالي الأحساء ليست لأجل الملك عبد العزيز إنما هي لأصحاب المزارع فتحت لحاجتهم لها.

وغير ذلك.

وقصر الشيخ عبد اللطيف الملا في موقعه الحالي في فريق الرويضة بحي الكوت وقد طرأ على هذا البيت بعد وفاة الشيخ عبد اللطيف إلى التقسيم بين الورثة فقسم البيت إلى جزئين:

القسم الجنوبي: للأبن عبد الله وأخذ منه جزء لصالح توسعة طريق الفتح وانقسم البيت بين ورثته فقسم إلى جزئين.

والقسم الشمالي: وهو للابن أحمد والذي ابتاعه بعد ذلك أبناؤه عبد اللطبف وعبد الرحمن ومحمد سعيد على الهيئة العامة للتراث والآثار



١- ما اقتطع لصالح شارع الفتح.

٢- الغرفة التي يذكر أن الملك عبد العزيز أتم فيها البيعة.

٣- بيت أحمد ابن الشيخ عبد الطيف الملا بعد تقسيمه بيت البيعة حاليا.

٤-+٥- بيت عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف الملا بعد تقسيمه.

ومما لا يصح نقله في المؤلفات والروايات التي تروى عن الشيخ عبد اللطيف وهي كالتالي:

- **ولاية الشيخ عبداللطيف الملا على مدرسة القبة ، فمن ذلك ما يذكره عبدالرحمن بن الشيخ أحمد الملا فكثيرا ما يذكر رواية (أن الشيخ عبدالله بن ابي بكر الملا سلم المدرسة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا وقال له هذه بضاعتكم ردت إليكم) ، وبعد مطالعة كتاب فتاوى علماء الاحساء[١٧] تبين لي أن هذه المدرسة وقف على ذرية الشيخ محمد بن علي بن حسين آل واعظ فهذه المدرسة ليس مختصة بأجداد الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا وإنما جميع اسرة الملا كما ذكر فيها الطبقة العليا تحجب الطبقة السفلى ومن المعلوم أن الشيخ عبدالله بن ابي بكر الملا المتوفي سنة ١٣٠٩هـ أعلى**

[١٧] فتاوى علماء الاحساء ومسائلهم ترتيب الأستاذ عبد العزيز العصفور

طبقة في العلم والنسب من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا كما اتضح لي من شجرة أسرة الملا[18] التي قام بعملها د.عبدالإله بن محمد الملا ، فبذلك يتبين أن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا لم يكن ناظراً ومعلماً بها إلا بعد وفاة الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا سنة ١٣٠٩هـ ، ومما يؤكد ذلك الرواية التي يذكرها د.عبدالإله الملا في كتاب وسيلة الظفر[19] وما ذكر فيها (بعد تخرج الشيخ عبداللطيف من المدرسة الجديدة[20] وتأهله للتدريس ، دعا شيخه الشيخ عبدالله أعيان ومشايخ الأحساء في زمنه ....، إلى حضور درس له في يوم الأحد الموافق ١٢٨٩/٧/٢٧هـ في مدرسة القبة الشرعية فلبوا طلبه ، واجتمعوا فقام الشيخ عبدالله وخطب خطبة بليغة ثم طلب من الشيخ عبداللطيف إلقاء الدرس

---

[18] شجرة الملا إعداد د. عبد الإله الملا

[19] وسيلة الظفر في المسائل التي يفتى بها بقول الإمام زفر للشيخ عبد اللطيف الملا تحقيق / عبد الإله الملا

[20] المدرسة الجديدة بفريق الرويضة في الجهة الشمالية لمسجد الشيخ أبوبكر الملا بينهما طريق في حي الكوت تأسست سنة ١٢٩٥هـ

بحضور المشايخ ؛ فأعجبوا بإلقائه ودعوا له بالخير والبركة والتوفيق وقد استمر رحمه الله بالتدريس الى ان توفاه الله .... الى اخر ما ذكر)[21]، فما ذكر غير صحيح من عدة جوانب ومنها:

١/ أن المدرسة الجديدة لم تنشأ إلا سنة ١٢٩٥ هـ فكيف يتخرج الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا قبل ست سنوات من إنشائها.

٢/ أن الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا كما تشير وثائق مدرسة القبة الشرعية أنه هو المتولي عليها وعلى التدريس فيها إلى سنة وفاته ١٣٠٩هـ وبعد ذلك تولى الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا التدريس فيها كذلك الشيخ محمد بن الشيخ

---

[21] انظر كتاب وسيلة الظفر في المسائل التي يفتى بها بقول الإمام زفر تحقيق عبد الإله الملا، كذلك كتاب القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، ص ١٦٣-تأليف عبد الإله الملا.

أحمد الملا قام بالتدريس فيها كذلك الشيخ محمد بن عبد اللطيف الملا قام بالتدريس فيها.

- **كذلك ما يذكر رواية في كتاب القضاء والأوقاف في الأحساء [٢٢] أن الشيخ عبد اللطيف تولى مهام الإفتاء في الإحساء خلفا للشيخ عبد الرحمن بن عبدالله بن عمير الذي ظل طيلة المدة الممتدة من عام ١٢٨٨هـ إلى عام ١٣٠٧هـ كان يوقع على ما يصدق عليه من حجج ووثائق شرعية للأهالي تحت مسمى المولى قضاء الاحساء (فالشيخ عبدالرحمن العمير كان قاضياً وليس مفتيا) كما هو مرقوم في الوثائق الشرعية، لا كما يذكره محمد سعيد الملا حفيد الشيخ عبداللطيف أن جده عين مفتيا من قبل الدولة العثمانية خلفا للشيخ عبدالرحمن العمير ، كما ذكر أنه عرض هذا المنصب عدة مشايخ فلم يقبلوا بهذا المنصب ، ثم اجتمع عدة مشايخ ومنهم الشيخ عبدالله بن**

---

[٢٢] كتاب القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨هـ-١٣٣١هـ، تأليف د. عبد الله بن ناصر السبيعي ص٧٨

ابي بكر الملا وقرروا اختيار الشيخ عبداللطيف الملا لشغل منصب الإفتاء وكتبوا للمتصرف العثماني، وقام الشيخ عبداللطيف بمهام الإفتاء منذ عام ١٣٠٧هـ .

فهذه الرواية غير صحيحة ولا يوجد لها داعم على تقويتها وإنما هي من أساطير الروايات غير الصحيحة ومما يدل على ذلك ما يذكره مؤلف الكتاب السابق ذكره ولا تتيح لنا السجلات العثمانية المتاحة معرفة من تولى مهام الإفتاء في اللواء، أي لا يوجد مفتي في اللواء كما لا يوجد لهذا المنصب نظاما خاصا به.

كما أن الإفتاء لم يقرر في الدولة العثمانية إلا لدى السلطة العليا فمما ذكر بعدما تولى مدحت باشا [٢٣] عام ١٨٦٩م عمل

٢٣ما ذكر تلخيص من عدة مؤلفات هي:

- القضاء والاوقاف في الاحساء والقطيف وقطر اثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ دراسة وثائقية تأليف الدكتور عبد الله بن ناصر السبيعي

على الجهاز القضائي فاتجه به بعمل التنظيمات فأخذ بالنظم والقوانين الغربية محاولة مجاراة الدول الأوروبية في نهضتها وتقدمها والتوقف بوجه أطماع هذه الدول التي كانت تروم بالقضاء على الدولة العثمانية والاستيلاء على أراضيها ، حيث تنبه الحاكم أن التصدي لتلك الأطماع لا يكون إلا بالتسلح بسلاح العلم والتقدم المدني وقد بدأت بتحديث نظامها القضائي وفقا للمفاهيم الغربية فأصدرت (قانون الجزاء الهمايوني) عام ١٢٧٤ هـ ليكون اول نظام قضائي مدني وأعقبه (قانون التجارة البرية) في عام ١٢٧٦هـ ثم نشر قانون التجارة البحرية لعام

- الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧م تأليف الدكتور جميل موسى النجار
- النظام القضائي في الدولة العثمانية ١٦٣٨-١٧٤٨م دراسة تاريخية أ.م. علي كامل حمزة السرحان
- الإدارة العثمانية في البلاد العربية احمد السعيد سليمان

١٢٨٠ هـ وكانت كل هذه القوانين مستمدة من القانون الفرنسي ، وفي عام ١٢٨٩ هـ صدر نظام الولايات الذي نص على تشكيل مؤسسات قضائية مدنية في مدن الولايات إلى جانب المحاكم الشرعية حتى صدر نظام المحاكم النظامية في عام ١٢٨٨هـ ، أما عن (مجلة الأحكام العدلية) والتي وضعتها لجنة من العلماء في الدولة العثمانية بأمر من السلطان عبدالحميد وهي عبارة عن قانون مدني مستمد من الفقه الحنفي تشتمل على مجموعة من أحكام المعاملات والدعاوى والبينات وضعتها لجنة علمية مؤلفة من ديوان العدلية بالأستانة ورئاسة ناظر الديوان عام ١٢٨٦ هـ وصاغت الأحكام على شكل مواد نظامية متسلسلة على نمط قوانين حديثة ليسهل الرجوع إليها ، وبذلك أصبح النظام القضائي في الدولة العثمانية في الولايات ذا شقين : شرعي ومدني ، وفي مطلع عام ١٢٨٩ هـ أصدرت الدولة نظام المحاكم النظامية الذي ينص على القضاء المدني يتألف من درجتين من المحاكم وهي محاكم البداية ومحاكم الاستئناف .

وبعد ذكر هذه القوانين العدلية في الدولة العثمانية على جميع نواحي البلاد إلا أن هذه القوانين والترتيبات لم تلق ترحيبا في لواء الأحساء الذي يزخر بعدد كبير من العلماء والمشايخ ورجال الدين الذين اعتبروا تلك الترتيبات إدخالا لأنماط غربية على القضاء الشرعي الذي اعتادوا عليه ووثقوا بصحة إجراءاته وبساطة مؤسساته فكثرت التماساتهم إلى الجهات العثمانية العليا بعدم تطبيق تلك النظم في بلادهم وعزفوا عن قصد تلك المحاكم العثمانية في اللواء بسبب ذلك.

وصدر أمر الصدر الأعظم تشكيل لجنة خاصة لذلك الغرض درست الأمر وانتهت إلى وضع مقترحات عامة فرغت من إعدادها في ٢٢/١٠/١٣٠٦هـ والذي أوضحت تلك الدراسة أنه إن لم يؤخذ بتلك القوانين فلن يتم توطين الولاء والطمأنينة في نفوس الأهالي وسيقود إلى النفور من كافة الإجراءات العدلية ، كذلك تطرقت أن الإصرار على إدخال القوانين الجديدة رغم نفور السكان معناه إهدار للمخصصات المالية السنوية للأمور العدلية في لواء الاحساء وأثمر أصرار الأهالي في لواء

الأحساء على رفضهم للإجراءات المدنية ونفورهم من التطبيقات المحدثة في القضاء العثماني حيث كُلفة لجنة بدراسة أوضاع لواء الاحساء حيث رفعت بذلك مذكرة في صفر لعام ١٣٠٧هـ ملخصها أن أهالي الاحساء لا يرغبون إلى التحاكم الى القوانين المدنية العلية وإنما هم منقادون ومطيعون للشرع الشريف وحدة لذلك نوصي بإلغاء محاكم أصول العدل ، وأقر مجلس وزراء في جمادى الأولى ١٣٠٧هـ وصدر نظام مفاده إلغاء دوائر العدل في لواء الاحساء والاكتفاء بوجود نائب قاضي وكاتب ونواب كتاب ،ثم حسم الامر نهائيا ثم صدر امر من مجلس الشورى مفاده بإلغاء المحاكم النظامية في لواء الاحساء في رمضان ١٣٠٨هـ ولذلك انخفض تشكيل المحكمة الى نائب قاضي و باكشاتب وكاتب عربي من الأهالي وخادم للمحكمة ، وفي رجب ١٣٠٩هـ تم تعيين كاتب عدل ونائب له ، واتبع العثمانيون في لواء الاحساء عادة تكليف أحد أعضاء مجلس التمييز أو كتاب المحكمة من الأهالي في مركز اللواء للقيام وكالة بعمل نائب القاضي ورئيس مجلس التمييز في حالة

غيابه ،لشغور منصبه وتخويله تصديق ما يصدر عن المحكمة من وثائق شرعية .

فما ذكرته هو ما ذكر في مؤلفات متخصصة في تاريخ الدولة العثمانية ومصادرها من سجلات الدولة العثمانية، فلم يذكر في هذه المؤلفات بوجود سلطة للإفتاء في الأحساء أو في نواحي الدولة العثمانية في ذلك الوقت كما أن محمد سعيد الملا حفيد الشيخ عبد اللطيف لم يثبت أن الشيخ عبد اللطيف تولى الإفتاء عام ١٣٠٧هـ إنما أثبت ذلك بالوثيقة التي أرفقها ابنه في كتاب مدرسة القبة الشرعية بالأحساء حيث أورد صورة وثيقة تولي الشيخ عبد اللطيف الملا الإفتاء عام ١٢٢٩هـ في صـ١٦٧ .

وبذلك كله أثبت أن كلتا الروايتين التي تروى عن الشيخ عبد اللطيف الملا إنما هي تلفيق عليه فالتاريخ مكتوب لم ينص على ما يذكرونه.

الخاتمة

بفضل الله ومنته، والحمد لله على ما وفق لختم هذا الكتاب وجمعه، والذي حرصت ان أخرج فيه بمادة علمية صحيحة تصح نقلا وتصح عقلا، بحيث لا يكون فيها التكلف والإطراء، وتجمع الفوائد التي لم يذكرها المؤرخون والمحققون، حيث حرصت فيها أن تكون مادة علمية متناسقة تخرج هيبة العلم وأهله ومن ينتسب إليه، دون ذكر المحقرات لأهل هذا الفضل، هذا ما أردت ذكره وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

- أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري ١٢٠١-١٣٠٠. ت. عبد الله بن عيسى الذرمان
- مخطوطات أطلعت عليها لدى الأستاذ عبد العزيز العصفور
- فتاوى علماء الاحساء ومسائلهم ترتيب الأستاذ عبد العزيز العصفور
- النظام القضائي في الدولة العثمانية ١٦٣٨-١٧٤٨م دراسة تاريخية أ.م. علي كامل حمزة السرحان
- كتاب العلامة المحدث المسند الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر الملا، د. مراد بن عبد الله الملا
- الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧م تأليف الدكتور جميل موسى النجار
- الإدارة العثمانية في البلاد العربية ت. احمد السعيد سليمان
- القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر اثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ ت. د. عبد الله بن ناصر السبيعي
- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا ١٢٧٠-١٣٣٩هـ ودوره في الحياة العامة. ت. فاطمة بنت عبد الرحمن الملا
- القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، د. عبد الإله بن محمد الملا
- نيل المرام بشرح كفاية الغلام ت. عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا. تحقيق. عبد الإله الملا

الفهرس